مهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز "دراسة تحليلية"

إعداد

د/ محمد علي الصويركي

أستاذ مشارك – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الملك عبد العزيز

استلام البحث : ٢٠١/١١/٥ **قبول النشر** : ٢٨ / ١١ / ٢٠١٨

الملخص :

هدفت هذه الدراسة الى التعرّف على مهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي لدى جامعة الملك عبد العزيز، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بإعداد استبانة لتحديد مهارات الاستماع اللازمة لطلبة الجامعة، وبناء اختبار مهارات الاستماع لدى طلبة الجامعة، وقد توصلت الدراسة إلى وضع قائمة بمهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي لطلاب الجامعة، وأظهرت النتائج أن مستوى اكتساب طلاب الجامعة (عينة البحث) لمهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي كانت جيدة، وأن مستوى التمكن من هذه المهارات يقع ضمن المستوى الجيد. وفي ضوء نتائج الدراسة قدم الباحث عدداً من التوصيات من أهمها: الاهتمام بتدريس مقررات في الاستماع لمرحلة التعليم الجامعي؛ بهدف التدريب المبكر على مهاراته وإتقانها وفقا لأسس علمية، وتدريب المدرسين على إتقان تلك المهارات، ثم كيفية تنميتها لدى طلابهم.

الكلمات المفتاحية: الاستماع، الإنصات، السمع، المهارة، المرحلة الجامعية.

Abstract :

The aim of this study was to identify the listening skills necessary for academic achievement at King Abdulaziz University. To achieve the objective of the study, the researcher prepared a questionnaire to determine the listening skills required for university students and to build the listening skills test for university students. For university students. The results showed that the level of university students' acquisition of the listening skills required for academic achievement was good, and that the level of mastery of these skills is within the good level. In the light of the results of the study, the researcher made a number of

recommendations, the most important of which are: • To teach courses in listening to the university education stage; to aim at early training in his skills and mastery according to scientific bases; and to train teachers to master these skills and how to develop them among their students.

Keywords: listening, listening, hearing, skill, undergraduate.

المقدمة :

يعد الاستماع من أهم مهارات اللغة، فهو النمط الطبيعي الذي يعتمد عليه الفرد في سلوكه اللغوي، فعن طريقه يكتسب المهارات الأخرى تحدثاً وقراءةً وكتابةً؛ لأنه لا يستطيع نطق الكلمات إلا بعد الاستماع إليها، وتعد القدرة على الاستماع والإنصات من أكثر المهارات اللغوية استخداماً، حيث أن استخدامها يبدأ قبل سواه من المهارات ويستمر بامتداد عمر الإنسان (حسن، ١٩٩٨).

والاستماع سبيل من سبل الفرد لزيادة ثقافته، وتنمية خبراته في المجتمع الذي يعيش فيه، حيث يمده بحصيلة من المعلومات والمفاهيم والأفكار التي تنمي خبراته، وتزيد من ثقافته (جاب الله، ١٩٩٦).

قال تعالى في كتابه العظيم: "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة، لعلكم تشكرون"(النحل، آية:٨٧). فقد جعل لله للبشر السمع والأبصار والأفئدة لعلهم يشكرون حين يدركون قيمة النعمة، وجعل "طاقة السمع" الأولى بين قوى الإدراك والفهم التي أودعها في الإنسان، وهي طاقة دقيقة وراقية من طاقة البصر، فإذا تعطل أحدهما فقد الإنسان جزءاً كبيراً من حظه من العلم.

وقديماً قال الخطيب الجاهلي قس بن ساعدة الأيادي ينبه عِلِيَة القوم: "أيها الناس: اسمعوا وعوا..." أي فكروا فيما سألقيه عليكم، واحرصوا على النظر فيه، والعمل به.

الإطار النظري للدراسة :

بما أن اللغة أداة اتصال ولا بد لهذه العملية من مرسل ومستقبل، و"الاستماع" هو نصف عملية الاتصال، وهو من أهم مهاراتها اللغوية، بل هو قراءة مسموعة له مميزات القراءة وفوائدها، وربما يزيد عليها إذا أتقن المستقبل الاستماع والإنصات بعقل واعٍ وفهم المسموع جيداً، وهنا تكتمل فائدة الاستماع في تنمية ثقافة الفرد وزيادة معرفته في جميع مجالاته الحياة، إذن فالاستماع والفهم مهارتان متكاملتان ينبغي أن يتدرب الطلاب عليهما منذ بدء تعلمهم اللغة (المعبر، ٢٠٠٥).

يعد الاستماع أول ما حرك الألسنة بالنطق، وحرك العقول بالتفكير والتأمل، بل إنه أول ما دفع عجلة الوجود كله في مسارها الصحيح، وكان الاستماع والتحدث رفيقي رحلة الحياة على الأرض منذ تكونت الجماعات الأولى، فقام عليها بناء الحضارات،

ونشر الثقافات في عصور لم تتحرك الأقلام فيها بكلمة مكتوبة، ولم تعرف الأعين ولا الألسنة النطق بقراءة الكلمة المنشورة، ونشأت العلاقات بين الأفراد والجماعات المتقاربة، ودالت دول وبقيت آثارها محفوظة في ذاكرة الزمن تتناقلها الأجيال بفضل الاستماع والتحدث (عبد الرحيم، ٢٠٠٠).

ولا شك بأن للغة العربية موقعا مميزا بين المواد الدراسية المختلفة، فهي بمثابة الرأس من الجسد وإحدى الوسائل المهمة في تحقيق المؤسسات التعليمية لوظائفها المتعددة؛ لأن اللغة أهم وسائل الاتصال والتواصل والتفاهم بين المتعلم وبيئته، كما يعتمد عليها كل نشاط يقوم به سواء كان ذلك عن طريق الاستماع أو القراءة أو التحدث أو الكتابة (جاب الله، ١٩٩٦).

وما زال الاستماع هو الرائد الأول لكل نشاط حيوي على الرغم من ظهور القراءة وازدهارها، فالقراءة تنمي القراءة، والاستماع يثبت مهارات الاستماع، والتحدث يزيد التحدث نمواً وطلاقة واستقامة للألسنة وتنشيطاً للفكر، والكتابة تزيد الكتابة رقة وعذوبة وصفاء ووفاء (البشري، ٢٠١٧).

وتؤكد العديد من الدراسات على ضرورة الانتباه لتعليم الاستماع بعد أن أصبح جزءاً أساسياً في معظم برامج تعليم اللغة في الدول المتقدمة حيث يعطى تلميذ المرحلة الابتدائية نحو (ساعتين ونصف إلى خمس ساعات في اليوم) فن الاستماع (يونس وآخرون، ١٩٨١).

وفي ضوء ما سبق يرى البشير (٢٠٠٥) وسعيد (٢٠٠٧) أنه متى ما كانت قدرة المرء على الاستماع مرتفعة ازدادت قدرته القرائية، وأن مهارة الاستماع أساسية لاكتساب مهارة التحدث.

ويرى عصر (١٩٩٩) ومدكور (٢٠٠٢) و(اللحيدان، ٢٠٠٣) بوجود علاقة بين تفوق الطالب في دراسته تبعاً لتفوقه في مهارة الاستماع، فالطالب يمضي معظم سنوات تحصيله الدراسي مستمعاً، وأن الطالب يقضي من الوقت نحو ٥٢،٥% من وقته في الاستماع، وأن (٢٥%) مما يتعلمه الطلاب يتحقق عن طريقه.

ومع هذه الأهمية لمهارة الاستماع إلا أنها لم تلق اهتماماً واضحاً من التربويين، وبقيت مهملة لمدة طويلة في تضمينها في مقررات اللغة العربية في كثير من البلدان العربية، أو في تدريسها (البشير، ٢٠٠٥)، ويدعو التربويون اليوم إلى أهمية تدريس الاستماع في كل مراحل التعليم العام، وعدم تقليصه مع تقدم السلم التعليمي، نظرا لحاجة الطلاب إليه في حياتهم التعليمية وكذلك اليومية؛ ولأنه يعد أحد ركني عملية الاتصال الشفهي التي لا يمكن الاستغناء عنها (عمار، ٢٠٠٠).

يرتبط الاستماع بالعديد من المصطلحات، وهي: (السمع، والسماع، والإنصات، والإصغاء)، وفيما يلي توضيح لكل منها:

السمع: هو التقاط السمع للأصوات بانتباه أو بدون انتباه لها، بقصد أو بدو قصد (الحاوي، ٢٠١٦)، وهو حاسة من حواس الإنسان، وأداته الأذن، قال تعالى: "ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم" (البقرة آية:٧)، والسمع قوة في الأذن يدرك الأصوات، وفعله يقال له السمع (اللحيدان، ٢٠٠٣)، وجاء في (لسان العرب):" السمع: حسّ الأذن، واستمع له وإليه: أصغى، والسمع ما وقر في الأذن من شيء نسمعه (ابن منظور، ١٩٩١)، والسمع: نشاط الأذن المتمثل في تلقي الأصوات وتوصيلها إلى العصب المختص بإدراك الذبذبات الصوتية، وهو فطرة ونشاط لا إرادي (حامد، ٢٠١٦).

السماع: السمع أو السماع هو عملية فسيولوجية يتوقف حدوثها على سلامة الأذن، ولا يحتاج إعمال الذهن (شحاته،٢٠٠٥)، فالسماع استقبال الأذن لأي ذبذبات صوتية من مصدر معين دون إعارتها انتباهاً مقصوداً (يونس، ١٩٩٥).

الاستماع: فهو فهم الكلام، والانتباه إلى شيء مسموع سواء كان صادراً من إنسان أو آلة، وترجمته إلى مدلولات معينه (يونس، ١٩٩٥)، ويقصد به أيضاً أنه عملية تركيز وانتباه واهتمام بتلقي الرموز المنطوقة ثم تفسيرها من أجل تحقيق أهدافٍ منشودة قوامها الفهم والاستيعاب والتمييز، وتحتاج إلى تركيز وإعمال الذهن، وغالبا ما يلازمها سكوت وإنصات (حامد،٢٠١٦)، ومن تعريفات الاستماع التربوية تعريف (براون دون): "عملية إنصات إلى الرموز المنطوقة ثم تفسيرها (الهاشمي والعزازي، ٢٠٠٥).

والسمع يخالف الاستماع، فالأول عملية بسيطة تحدث مجرد تناوب ذبذبات الصوت إلى الأذن، والإحساس بها، من غير قصد (الحاوي، ٢٠١٦)، بينما الاستماع يفترض القصد والنية، التي يترتب عليها التفكير والتدبر في المسموع (كشاش، ٢٠٠٧).

الإنصات: هو تركيز الانتباه على ما يستمع إليه الإنسان من أجل هدف محدد أو غرض يريد تحقيقه، وهو جزء من الاستماع فلا يتم الاستماع الصحيح إلا به.

ومن تعريفاته الأخرى: هو استماع مقصود بتنبه ورغبة وحرص شديد في تحصيل المنصت إليه (يونس، ١٩٩٥)، وهو استماع مستمر مع تركيز الانتباه من أجل تحقيق هدف معين (بورسلي، ١٩٩٩).

والفرق بين الاستماع والإنصات فرق في الدرجة، فالاستماع الجيد لا يأتي إلا من خلال الإنصات، وله أهمية في عملية السماع إذ لا يكتمل فهم المرء وعلمه حتى يجتمع له الاثنان، وإن الاستماع بدون الإنصات لا يحقق السماع الصحيح، إذ أن الإنصات يكون للفهم (حامد، ٢٠١٦)، وقد جاء الجمع بين الاستماع والإنصات في القرآن الكريم، قال تعالى: "وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون"(سورة الأعراف، آية:٢٠٤).

الإصغاء: هو استماع مقصود، وبتنبه، ورغبة، وحرص شديد في تحصيل المنصت إليه (يونس، ٢٠٠١)، ويعرفه أيضاً بأنه: الانتباه والتركيز والإدراك وفهم المعنى المقصود وليس مجرد سماع الأصوات، ولا بد أن يجمع بين الاستماع والإنصات والإصغاء الذي هو الميل بالقلب نحو المتحدث (اللحيدان، ٢٠٠٣)، (عوض والبسطامي،٢٠١٢).

وهناك فرق بين الاستماع والإنصات بحيث يتفق الإنصات مع الاستماع في النوع، ويختلف عنه في الدرجة، وهو أرفع أنواع الاستماع وأهمها، والإنصات الاستماع مع ترك الكلام وفيه زيادة معنى (الحاوي، ٢٠١٦).

أهمية الاستماع وأهدافه.

يرى كل من (منى، ١٩٩٨)، و(عاشور والخوالدة، ٢٠٠٣)، و(المعبر، ٢٠٠٦)، أن للاستماع أهميةً وأهدافاً عديدة، ومنها:

١- يعد الاستماع من مهارات اللغة العربية الأساسية، فإذا اكتسب الطلاب مهارات الاستماع فسوف تجعلهم يتقدمون في مهارات التحدث والقراءة والكتابة.

٢- له أهمية كبيرة في تحصيل المعلومات والمعارف الملقاة في المحاضرات والندوات.

٣- التعود على آداب الحوار كحسن الإصغاء للمتحدث، وأخذ حديثه باهتمام وتوقير، واحترام الآخرين.

٤- تنمية جانب التذوق من خلال الاستماع إلى المادة اللغوية المناسبة.

٥- تنمية عادة الإنصات باعتبارها قيمة اجتماعية وتربوية مهمة.

٦- تنمية القدرة على استخلاص النتائج بين سطور المادة المسموعة.

٧- تكوين أسس التفكير الناقد المستقل عند الطلاب.

أنواع الاستماع.

من أنواع الاستماع كما يرى (مجاور،١٩٨٠) و(المعبر،٢٠٠٦) و(عوض والبسطامي، ٢٠١٢):

١- الاستماع التحصيلي: يتم التركيز في هذا النوع على الانتباه للمادة المسموعة، وربط الأفكار ببعضها، وتحديد معنى المسموع من السياق، وتصنيف الحقائق وتنظيمها، والقدرة على استنتاج النتائج من هذه الأدلة، وهذا النوع يكون في قاعات الدرس والمحاضرات، وفي مواقف التوجيهات وإلقاء التعليمات.

٢- الاستماع الهامشي: ويعنى هذا النوع بمعرفة الخطوط العريضة لما يقال دون الخوض في التفاصيل أو الحكم عليه، ويشوبه خلل في الفهم والنقل، ومعظم استماع صغار السن من هذا النوع.

٣- الاستماع من أجل المتعة: ويتضمن الاستماع لمحتوى المادة المسموعة وتقدير ما يقدمه المتكلم، وتحديد منهج المتكلم في التحدث وميزاته، والتأثير بصوت المتحدث والاندفاع معه شعوريا، ويدخل في هذا النوع الاستماع من أجل التذوق.

٤- الاستماع الناقد: وهو استماع يعتمد على مناقشة ما يسمع من المتحدث وإبداء الرأي فيه بناء على خبرته أو خبرات الآخرين بأسلوب علمي سليم.
٥- الاستماع المستجيب: وهذا النوع يكون فيه المستمع مشتركاً في الحديث كما في المناقشة، فالمستمع يستمع إلى ما يقال ويبدي رأيه.

معوقات الاستماع:

إن الاستماع الدقيق أمر جوهري في الاتصال، فضعف القدرة على الاستماع يؤدي إلى تعويق الكلام عن القيام بوظيفته، ومن ثم فشل عملية الاتصال، ونستطيع هنا أن نجد عدة معوقات للاستماع ينبغي أخذها بعين الاعتبار وهي: كما يراها يونس (١٩٩٩):

١- **التشتت:** ينبغي على المستمع أن يصر على متابعة تفكير المتحدث في شغف مبتعداً ما أمكن ذلك عن المنعطفات التي تبعده عن تتبع الفكرة.
٢- **الملل:** ينبغي أن يكون المستمع شغوفاً ومستقبلاً نشطاً حتى إذا لم يجد ما يشجع شغفه استمر في الاستماع أيضاً.
٣- **عدم التحمل:** ينبغي للمستمع أن يكون مثابراً وصابراً، وأن يتعود على التحمل والإنصات والمتابعة والتفاعل.
٤- **التحامل:** لا يتوقع المستمع الجيد الكمال اللغوي للمتحدث، ولكنه لا ينصرف عن أفكار الكاتب.
٥- **البلادة:** يحتاج الاستماع الجيد إلى كل النشاط العقلي للمستمع، لذلك ينبغي أن يستحث نفسه دائما على فهم الحديث.
٦- **التسرع في البحث عما هو متوقع:** يميل كثير من الناس إلى أن يسمعوا ما يتمنون سماعة، وبدلا من الانتظار حتى يكمل المتحدث فكرته، ينصرفون عن الاستماع لمجرد عدم تحقيق ميلهم وما هو متوقع.

وقد ذهب العديد من الباحثين التربويين إلى ضرورة تعليم مهارات الاستماع، ونقلا عن كشاش (٢٠٠٧) بأن برات (Pratt) وهولو (Hollow) وكانفيلد (Canfield) يرون بأن اكتساب مهارات الاستماع الجيد أمر ممكن، ويتم عن طريق التعليم.

وبناء على ما سبق، تبين بعض الدراسات أن مهارة الاستماع لم تنل ما تستحق من دراسة واهتمام، بينما يلعب الاستماع دور الخادم لجميع المهارات الأخرى من القراءة والكتابة والمحادثة، وهو تربة خصبة تنمو منه بقية المهارات كلها، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لبيان أهمية تنمية وتدريس مهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي في مختلف مراحل التعليم خاصة الجامعية.

مشكلة الدراسة.

يعد الاستماع إحدى المهارات اللغوية الأربع المعروفة، ولا شك بأن أدبيات تدريس اللغة العربية يكمن في تنمية مهارات اللغة الأربع: الاستماع، والتحدث، والقراءة،

والكتابة لدى الطلبة وإتقانهم لها في المجال العملي، ومنهم من خص تعليم مهارة الاستماع بالذات المزيد من العناية؛ لأنها تعد المهارة الأهم من بين المهارات الأربع، فضلاً على وجود علاقة تبادلية وتكاملية بينها وبين بقية المهارات (البشري، ٢٠١٧).

وقد لاحظ الباحث من خلال عمله في مجال التدريس مدى ضعف الطلبة في مهارات الاستماع اللازمة لتحقيق النجاح الدراسي والتفوق فيه؛ وهذا الأمر يؤثر بصورة سلبية على نتائجهم في مختلف المواد الدراسية، ومن خلال تحديد مشكلة الدراسة في ضرورة الكشف عن مهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز من أجل المساهمة في تملك هذه المهارات لدى الطلبة ومساعدتهم على الفهم والتمييز والنقد والتذوق، وبذلك يتم تحقيق أهداف الجامعة المرجوة من تدريس مقررات اللغة العربية.

أسئلة الدراسة.

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة مهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز؟

٢- ما مدى امتلاك طلبة جامعة الملك عبد العزيز لمهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي؟

٣- ما مدى قدرة طلبة جامعة الملك عبد العزيز على الاستماع الجيد داخل المحاضرة؟

أهداف الدراسة.

١- تحديد مهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز وتقويم مستوى الطلاب في ضوئها، لقياسها وتنميتها بعد ذلك.

٢- التعرف على مدى قدرة طلبة جامعة الملك عبد العزيز على الاستماع الجيد داخل المحاضرة من خلال قياس مهارات الاستماع المعدة لهم.

٣- من المتوقع أن تعود نتائج هذه الدراسة بالفائدة على مؤلفي مقررات اللغة العربية ومدرسيها في إجراء الحوار والمناقشة بشأن نتائجها، وإمكانية تنفيذها.

٤- تتيح الفرصة للباحثين في مهارات الاستماع للقيام بدراسات مشابهة في كليات جامعية أخرى.

أهمية الدراسة.

يتوقع الباحث أن تسهم هذه الدراسة فيما يلي:

١- للدراسة أهمية نظرية تتمثل في تقديم قائمة بمهارات الاستماع اللازمة لتحقيق التفوق الدراسي لدى طلبة الجامعة، ويمكن الاستفادة منها في وضع البرامج التعليمية لهؤلاء الطلاب.

٢- يمكن أن تساعد نتائج الدراسة القائمين على التعليم الجامعي في تحديد مهارات الاستماع اللازمة لتحقيق التفوق الدراسي لدى الطلبة والسعي على تنميتها.

٣- محاولة حث مدرسي اللغة العربية على الاهتمام بهذه المهارة لأهميتها في فهم واستيعاب جميع المباحث الدراسية.

محددات الدراسة.

تقتصر هذه الدراسة على ما يلي:

١- تناولت الدراسة عينة من الطلاب الذين يدرسون في قسم المواد العامة بكلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز.

٢- تجديد قائمة لمهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي تضمنت خمس مهارات رئيسة تفرع عنها نحو (٢٥) مهارة فرعية.

٣- تمت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٨/١٤٣٩هـ الموافق ٢٠١٧/٢٠١٨م.

٤- اعتمدت الدراسة على الأدوات التالية: قائمة بمهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي، واختبار لقياس مهارات الاستماع.

مصطلحات الدراسة.

اشتملت هذه الدراسة على بعض المصطلحات التي ينبغي تعريفها إجرائياً، وذلك على النحو الآتي:

المهارة: تعرف بأنها السرعة والدقة في أداء عمل من الأعمال، مع الاقتصاد في الجهد المبذول (قورة وسنجي وأبو البن، ٢٠١١).

الاستماع: وهو عملية تتطلب جهداً يبذله المستمع في متابعة المتحدث، وفهم معنى ما يقوله من أفكار، واختزان أفكاره واسترجاعها إذا لزم الأمر، والربط بينها (مجاور، ١٩٨٣).

وهو إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعي، وفهم مدلول هذه الرموز، وإدراك الوظيفة الاتصالية (الرسالة) المتضمنة في الكلام المنطوق، وتفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرسالة مع خبرات المستمع، وقيمه، ومعاييره، ونقد هذه الخبرات، وتقويمها، والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعية المناسبة لذلك (مدكور، ٢٠٠٢).

وهو العملية التي نستعملها في تحويل اللغة المنطوقة والأصوات المختلفة إلى معاني داخل العقل الإنساني (Lundsteen,1979).

التعريف الإجرائي: مجمل نشاطات الاستماع التي يؤديها طلبة جامعة الملك عبد العزيز والتي تستلزم الانتباه، والاهتمام، ومتابعة ما يقوله المتحدث لهم، والحكم عليه، والاستفادة منه في اكتساب المعارف والحقائق والمعاني والأفكار والاستجابة لها بما يكفل الاندماج في العملية التعليمية بشكل فعّال، وبما يحقق التفوق الدراسي لطلبة الجامعة.

الدراسات السابقة.

قام جاب الله (١٩٩٦) بدراسة لمعرفة مهارات الاستماع اللازمة للنجاح في جامعة الزقازيق بمصر، ومن الأدوات التي استخدمت في الدراسة قائمة بمهارات الاستماع، واختباراً لقياس تلك المهارات، وأظهرت النتائج أن تمكن طلاب الجامعة من مهارات الاستماع يقع ضمن المستوى المتوسط، وأن هناك اختلافاً بين الطلاب في اكتساب المهارات يرجع إلى تنوع تخصصاتهم، مع عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التحصيل الدراسي ومستوى اكتساب مهارات الاستماع.

أما دراسة عميرة (٢٠٠٣) فقد تناولت فعالية برنامج مقترح في تنمية مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية في ضوء المدخل التواصلي، وأظهرت النتائج فعالية البرنامج المقترح في تحقيق أهداف الدراسة التي تتمثل في: تنمية مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها لدى هؤلاء الطلبة، وتعرف على مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها الواجب توافرها لديهم.

وقام الزغاط (٢٠٠٥) بدراسة لتقويم أداء تلاميذ المرحلة الإعدادية في ضوء المستويات المعيارية للاستماع، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود ضعف بائن في مهارة الاستماع لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وأوصى الباحث بضرورة منح مهارة الاستماع مزيداً من الاهتمام من خلال تضمينها في الكتب الدراسية، أو من خلال استخدام أساليب تربوية حديثة في تدريسها.

وقامت فطنة المستريحي (٢٠٠٦) بدراسة أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الاستماع الناقد والتذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن، وكشفت نتائج الدراسة عن دور الاستماع الناقد في تنمية التذوق الأدبي لدى الطلبة.

وقام الناقة والشيخ (٢٠٠٩) بدراسة بهدف التعرف على مدى امتلاك طلبة المرحلة الأساسية لمهارات الاستماع في منطقة خان يونس بفلسطين، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود تدنٍ في مستوى الطلاب في جميع مهارات الاستماع المطلوبة ما عدا مهارة ترتيب الأفكار الواردة في النص المسموع، وأوصت الدراسة بضرورة إيلاء مهارة الاستماع مزيداً من الأهمية سواء من خلال تضمينها في الكتب الدراسية، أو من خلال استخدام الأساليب الحديثة في تدريسها.

وقام قورة وسنجي وأبو لبن (٢٠١١) بدراسة حول مهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي لدى طلبة جامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية، وكشفت نتائج الدراسة على ضرورة الاهتمام بتدريس مقررات الاستماع لمرحلة التعليم الجامعي بهدف التدريب المبكر على مهاراته وإتقانها وفقاً لأسس علمية، وتفعيل دور الأنشطة الصفية وغير الصفية بما يساعد على صقل مهارات الاستماع لدى طلبة الجامعة، وأن مهارات الفهم حصلت على نسبة مئوية عالية عن بقية المهارات الثلاث في القائمة، مع وجود

فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة في اختبار مهارات الاستماع لدى الطلبة ولصالح الكليات العلمية، وذلك على مستوى جميع المهارات، حيث تفوقوا في مهارات الاستماع الناقد.

وقام عبد القادر (٢٠١٣) بدراسة برنامج قائم على القصص الإلكترونية لتنمية مهارات الاستماع النشط وأثره في الدافعية للتعلم لدى التلاميذ منخفضي التحصيل بالمرحلة الابتدائية، وكشفت النتائج إلى أن الاستماع النشط يزيد من دافعية الطلاب نحو التعلم، وينعكس على تحصيلهم العلمي.

وقام (البشري، ٢٠١٧) بدراسة هدفت إلى تعرّف على مدى تضمين مهارات الاستماع في كتب اللغة العربية المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية مقارنة مع مهارات اللغة الأخرى، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتحليل جميع الأنشطة الواردة في كتب الطالب، وكتب النشاط المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة في صفوفها الثلاثة، مستخدماً أسلوب تحليل المحتوى، وقد أظهرت الدراسة قصوراً في تضمين مهارة الاستماع في تلك الكتب، حيث احتلت مهارة الاستماع الترتيب الأخير من بين مهارات اللغة، ولم تتجاوز نسبة تضمينها (٧،٩٠%)، كما أظهرت النتائج عدم وجود توازن في نسبة توزيع مهارات اللغة العربية في الكتب المقررة.

التعقيب على الدراسات السابقة.

يتضح من خلال مراجعة الدراسات السابقة أنها اتفقت مع الدراسة الحالية في بعض الجوانب ومنها: أن الاستماع لا يلقى الاهتمام اللازم من قبل التعليم العام أو التعليم الجامعي، وأن هناك ضعفاً شائعاً في مدى تمكن الطلاب من مهارات الاستماع، وأن التدريب على مهارة الاستماع يؤدي الى التحسن في بعض المهارات الأخرى، واستخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام بعض البرامج لتنمية مهارات الاستماع مثل استراتيجيات التعلم، والأنشطة اللغوية، والمدخل التواصلي، وأثبت بعضها فاعلية البرامج المقترحة في تنمية الاستماع.

وقد أفاد الباحث من تلك الدراسات في اتباع المنهج المستخدم، وبناء أداة للدراسة، وإجراءات الصدق والثبات، وصياغة أسئلة الدراسة، وتفسير النتائج.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على مراجعة وتجميع الحقائق والمعلومات من الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة التي تتحدث عن مهارات الاستماع، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها، من أجل إعداد الإطار المفاهيمي الواضح عنها، وكيفية تنميتها لدى طلاب المرحلة الجامعية.

وقد تم إعداد استبانة لتحديد مهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي لدى طلبة الجامعة والتي تتضمن العديد من المحاور والمهارات الفرعية، وبناء اختبار مهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي، وفي إطار المنهجية المستخدمة سوف يتم رصد وتحليل وتفسير الجهود العلمية والاتجاهات العالمية في هذا المجال.

مجتمع الدراسة.

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب الذين يدرسون مقررات اللغة العربية (١٠١) و(٢٠١) في قسم المواد العامة بجامعة الملك عبد العزيز للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٨/١٤٣٧هـ/٢٠١٨/٢٠١٧م، والبالغ تعدادهم نحو (٣٠٨٨) طالباً حسب إحصاءات نظام الأودس بالجامعة.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (٢٤٣) طالبا، تم اختيارهم بطريقة قصدية من طلاب الانتظام الذين يدرسون اللغة العربية في قسم المواد العامة، وهم يمثلون ما نسبته ٢٠% من مجتمع الدراسة، حيث تم اختيار (٨٨) طالباً من شعبة (HRB)، و(٩٠) طالباً من شعبة (F2M)، و(٦٥) طالباً من شعبة (C2E).

أدوات الدراسة:

لإجراء الدراسة تم تصميم الأدوات التالية:

أولاً: أعد الباحث استبانة خاصة لتحديد مهارات الاستماع اللازمة لطلاب الجامعة، وتطلب تحديد هدفها، ومصادر بنائها، ومحاورها، والمهارات التي تتبع كل محور منها.

صدق الأداة.

للتحقق من صدق الأداة، تم عرضها في صورتها المبدئية على مجموعة من الخبراء والمختصين في المناهج وطرائق التدريس، واللغة العربية للنظر فيها، والتأكد من مناسبتها للأهداف التي وضعت من أجلها، وطلب منهم إبداء الرأي في الاستبانة، من حيث مدى مناسبة المهارة الرئيسية، ومدى انتماء المهارة الفرعية لها، ومدى صحة الصياغة اللغوية.

وبتحليل البيانات عن طريق حساب نسب الاتفاق بين المحكمين باستخدام النسب المئوية، تم اختيار المهارات التي تراوح اتفاق المحكمين على أهميتها للطلبة ما بين (٨٠%-١٠٠%)، وفي ضوء أراء السادة الخبراء والمحكمين وملاحظاتهم تم صياغة الاستبانة في شكلها النهائي، وتم إجراء التعديلات المطلوبة، وتم التوصل إلى قائمة بمهارات الاستماع اللازمة لطلبة الجامعة تألفت بصيغتها النهائية من خمس مهارات رئيسية تفرع عنها نحو (٢٥) مهارة فرعية.

ثانياً: بناء اختبار مهارات الاستماع لدى طلبة الجامعة: حيث صمم بهدف قياس مهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي لدى طلاب الجامعة (عينة البحث).

تكوَّن الاختبار من (٢٠) عشرين سؤالاً من الأسئلة الموضوعية في صورة الاختيار من متعدد، ولكل سؤال أربع بدائل واحدة منها إجابة صحيحة، وقد خصص لكل سؤال درجة واحدة فقط، ويصبح الطالب مكتسباً للمهارة إذا حصل على درجة ٨٥-١٠٠%، وجيدا إذا حصل على ٧٠-٨٤%، ومتوسطاً إذا حصل على ٥٠-٦٩%، وفاقداً للمهارة إذا حصل على أقل من ٥٠%، وقد أعدت ورقة إجابة خاصة بهذا الاختبار.

تم اختيار نص أدبي لبناء الاختبار، وهو من النصوص الأدبية التراثية، وقد امتاز ببراعة مطلعه، ولمبدئه روعة تستهوي القلب، فهو عذب اللفظ، حسن السياق، صحيح المعنى، يقع من قلب السامع أو القارئ موقعه الحسن، واضح المعاني والأفكار، دون غموض أو تكلف.

وقد تم تطبيق الاختبار مع الطلاب في قاعة المحاضرة، مع إيضاح هدف الدراسة والغاية منها، وقد حرص الباحث على سيادة روح الود والألفة والاحترام مع الطلاب، وتوفير الوقت والمكان المناسبين لهم، مستعيناً في ذلك بزميلين له، وقد سار التطبيق وفق ما يلي:

- توزيع تعليمات الاختبار على الطلاب، منفصلة عن أسئلة الاختبار، حيث تم قراءتها معهم ومشاركتهم في فهمها أولاً.
- قراءة الباحث للنص الاستماعي الواحد مرتين، في المرة الأولى يتخللها توضيح بعض ما يكون غامضاً، أو موضع تساؤل من بعض الطلاب، مع الحرص ألا يكون في هذا التوضيح أو التفسير أدنى إجابة لبعض أسئلة الاختبار، وإنما كان ذلك بهدف تذليل معوقات الانسماعية في نصوص الاختبار.
- قراءة النص مرة ثانية بعد المرة الأولى مباشرة، ثم يعقبها إجابة الطلاب عما يتصل به من أسئلة في الاختبار، فور عملية الاستماع.
- استغرق زمن تطبيق الاختبار بتعليماته وباستماع نصوصه، والإجابة عنه خمس عشرة دقيقة.

صدق الاختبار.

تم تحديد صدق الاختبار بدلالة صدق المحتوى، حيث تم عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين والمختصين للنظر في البدائل المقترحة، وسلامة الصياغة اللغوية، ودقة تعليمات الاختبار ومدى وفائها- وصلاحية أسئلة الاختبار للمهارات التي تقيسها، ومدى ارتباطها بنصوص الاستماع موضع الاختبار، ومناسبة المفردات لطلاب عينة الدراسة، وعلى ضوء ملاحظاتهم تم إجراء التعديلات المطلوبة من حذف، وتعديل، وإضافة، حتى أصبحت الفقرات وبدائلها أكثر ملاءمة لمستوى الطلاب، ولأهداف الدراسة.

تم حساب معامل الصدق الذاتي للاختبار عن طريق الجذر التربيعي لمعامل ثباته فبلغ (٨٠%)، أما صدق مفردات الاختبار عن طريق حساب معامل ارتباط المفردة مع الدرجة الكلية للاختبار بدون المفردة فقد جاء دال إحصائياً عند مستوى (٠،٠١) مما يدل على صدق الاختبار وصدق أسئلته في قياس ما وضعت لقياسه من مهارات الاستماع لدى طلاب الجامعة.

ثبات الاختبار.

بغرض التأكد من ثبات الاختبار تم تطبيق معادلة كيودر - ريتشاردسون (K-S-20) على جميع فقرات الاختبار، وأظهرت النتائج أن معامل التجانس الداخلي بلغ (٠،٨٢)، وهي قيم ثبات مقبولة لأغراض تطبيق الاختبار، وبذلك أصبح صالحا للتطبيق.

المعالجات الإحصائية

عولجت البيانات التي جمعت بواسطة أداة التحليل باستخدام الحاسوب من خلال البرنامج الإحصائي (SPSS) وقد جرى في ذلك استخراج التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي، للإجابة عن أسئلة الدراسة، والوصول إلى نتائجها، ومن ثم جرى مناقشتها.

نتائج الدراسة ومناقشتها.

سعت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تمكن طلاب جامعة الملك عبد العزيز من مهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي، وسيتم عرض النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة:

أولاً: نتائج السؤال الأول: نص السؤال الأول على: ما مهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز؟

ولتحقيق هذا الهدف تم بناء استبانة لتحديد مهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي لدى طلاب الجامعة، وبعد التأكد من صدقها وثباتها، تم التوصل الى قائمة بمهارات الاستماع اللازمة، وجاءت على الوجه التالي:

جدول (١)

النسب المئوية لمهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز.

المهارة	المهارات الفرعية	النسبة المئوية
أولاً- مهارة الفهم	١- أن يحدد الفكرة العامة للنص المسموع.	%٨٠
	٢- القدرة على حصر الذهن، وتركيزه فيما يستمع إليه.	%٨٥
	٣- أن يحدد الفكرة العامة للنص المسموع.	%٩٠
	٤- أن يحدد الأفكار الرئيسية	

	للنص المسموع.	%٨٩
	٥-استخدام إشارات السياق الصوتية للفهم.	%٦٨
	٦- أن يحدد الأفكار الجزئية المكونة لكل فكرة رئيسية.	%٨٢
	٧- أن يميز بين الأفكار المرتبطة بالموضوع وغير المرتبطة به.	%٦٠
٢- مهارة الاستيعاب:	١- القدرة على تلخيص ما يستمع إليه.	%٨٥
	٢- القدرة على فهم المعاني والمفردات من خلال السياق المسموع.	%٨٠
	٣- القدرة على استنتاج أهداف النص المسموع.	%٦٧
	٤- القدرة على تصنيف الأفكار التي تعرض لها المتحدث.	%٨٦
٣- مهارة التذكر:	١- القدرة على ترتيب أفكار النص المسموع.	%٨٥
	٢- ربط الجديد المكتسب بالخبرات السابقة.	%٨٨
	٣- القدرة على تذكر بعض المعلومات الواردة في النص المسموع.	%٦٨
	٤- القدرة على تحديد الأفكار وفقا لتتابعها المسموع.	%٨٩
٤- مهارة التذوق والنقد:	١- حسن الاستماع والتفاعل مع المتحدث.	%٦٠
	٢- القدرة على مشاركة المتحدث عاطفياً.	%٧٥
	٣- القدرة على تمييز نواحي القوة والضعف في النص المسموع.	%٨٧
	٤- القدرة على إصدار الأحكام على النص المسموع قبولاً أو رفضاً.	%٥٦
	٥- استنتاج ما بين أفكار النص المسموع من توافق أو تناقض.	%٦٨

	٦- القدرة على التنبؤ وحسن التوقع بما سينتهي إليه النص المسموع.	%٥٨
٥- مهارة التفكير التقويمي.	١- يقوم الكلام المسموع من حيث الأسلوب، ودقة المعلومات، والإلقاء. ٢- أن يطبق القراءة الجهرية على المتحدث. ٣- نقد طريقة التعبير عن المعنى المطلوب من حيث صحة العبارة، وجودة الصوت، والمشاعر المطلوبة. ٤- التمييز بين الصواب والخطأ في المسموع.	%٥٩ %٦٠ %٥٥ %٦٥
المعدل العام		%٧٣،٨

نتبين من الجدول (١) بأن المهارة المتفرعة عن مهارة الفهم وهي: مهارة إدراك الفكرة العامة التي يدور حولها النص المسموع جاءت في المرتبة الأولى وبنسبة بلغت٩٠%، بينما حصلت مهارة نقد طريقة التعبير عن المعنى المطلوب من حيث صحة العبارة، وجودة الصوت، والمشاعر المطلوبة على المرتبة الأخيرة وبنسبة بلغت ٥٥%.

وقد بلغ عدد المهارات الرئيسة (٥) مهارات، ويتبعها مهارات فرعية بلغ عددها نحو (٢٥) مهارة فرعية، وهي المهارات اللازمة للتفوق الدراسي لطلاب الجامعة.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على: ما مدى امتلاك طلبة جامعة الملك عبد العزيز لمهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي؟

تم تطبيق اختبار مهارات الاستماع لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم (٢)

المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والوزن النسبي لعينة الدراسة في اختبارات مهارات الاستماع لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز.

الرقم	المهارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %
١	الفهم.	٦،٧٦٥	١،١٣٤	٧٥،١٠
٢	التمييز.	٧،٠٧٥	١،٠٠٨	٧٨،٦٨
٣	الاستماع الناقد.	٧،٢١٩	١،٢٤٩	٨٠،٢٠
٤	الاستماع التذوقي.	٥،٩٢١	١،٤١٣	٦٥،٨٠

٥	التفكير التقويمي.	٥،٣٢٠	١،٥١٣	٦٣،٧٧
المجموع		٦،٤٦٠	١،٢٦٣	٧٢،٧١

يبين الجدول رقم (٢) البيانات الوصفية من حيث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي في اختبار مهارات الاستماع لعينة الدراسة في الجامعة، وقد جاءت تلك النتائج بأعلى متوسط حسابي في مهارة الاستماع الناقد بلغ (٧،٢١٩) وانحراف معياري قدره (١،٢٤٩)، بينما كان الوزن النسبي لتلك المهارة (٨٠،٢٠%)، أما أقل قيمة فكانت في مهارة التفكير التقويمي بمتوسط حسابي وقدره (٥،٣٢٠) وانحراف معياري بلغ (١،٥١٣)، ووزن نسبي قدره (٦٣،٧٧%)، بينما جاء إجمالي المهارات بمتوسط حسابي قدره (٦،٤٦٠)، وانحراف معياري قدره (١،٢٦٣)، ووزن نسبي قدره (٧٢،٧١%)، أي أن مستوى اكتساب الطلاب لمهارات الاستماع كان جيداً.

يلاحظ من الجدول السابق أن طلاب الجامعة (عينة الدراسة) قد تفوقوا في مهارة الاستماع الناقد، والتي تعد من المهارات اللازمة للدراسات العلمية؛ لأنها تعتمد على التمييز بين الأشكال والأحجام والأدوات الموجودة بالمحتوى العلمي للمقررات المختلفة في الجامعة مثل الكيمياء والفيزياء والهندسة والرياضيات، حيث يعرف الاستماع الناقد بأنه: قدرة الطالب على إبداء الرأي في كل ما يسمعه بشكل ناقد، ويميز فيه بين الحقائق، والآراء، والأفكار، ويتعرف على توجهات المتحدث وميوله ودقة استدلاله، ومهارة الاستماع الناقد تعد من المهارات اللازمة لفهم المعادلات الرياضية، والتصاميم الهندسية، والتفاعلات الكيميائية، والوظائف الخاصة بالأجهزة البيولوجية.

وتعزى هذه النتيجة إلى أثر التفكير العلمي المنظم الذي تكسبه المواد الدراسية العلمية للطلاب لأنها تعتمد على الرسوم التخطيطية، والمعادلات، وخرائط المفاهيم العلمية، كما أن إمكانية تفوق الطلاب في الدراسة نابع من تفوقهم في مهارات الاستماع.

كما تميز طلاب الجامعة (عينة الدراسة) في مهارتي الفهم والتمييز اللازمتين لدعم الاستماع الناقد حيث كان متوسط مهارات الفهم (٦،٧٦٥)، بينما كان متوسط مهارات التمييز (٧،٠٧٥)، وهي متوسطات ذات دلالة مرتفعة، وأن اكتساب مهارات الاستماع له أهمية من ناحية ارتباطه بالفهم، الذي يساعد الطالب على توسيع ثروته اللغوية لكثرة ما يصل الى سمعه من أصوات ومفردات، والتي تنعكس إيجابياً على القراءة التي تصبح سلسة ومرنة وحيوية.

أما مهارة التذوق والتي تعرف بأنها قدرة المستمع على إبداء رأيه في المادة المسموعة وتذوق مضامينها ومدى دقتها البلاغية، فقد جاءت قبل المرتبة الأخيرة بالنسبة لطلاب الجامعة (عينة الدراسة)، وهذه النتيجة مقبولة؛ إذ أن مهارة التذوق تميز مجموعة من طلاب الدراسات الأدبية؛ لأنها من أساسيات فهم الشعر والنثر على حد سواء، وتذوقه.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسات سعيد (٢٠٠٣) والطحان (٢٠٠٣) وكشاش (٢٠٠٧) وقورة وسنجي وأبو لبن (٢٠١١) التي أكدت أن الاستماع الجيد هو أساس التعلم الجيد، وأن للأنشطة الموجهة والمناسبة والمتنوعة التي تقدم للطالب تلعب دوراً كبيراً في اكتسابه مهارات الاستماع والتحدث.

كما تتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة جاب الله (١٩٩٦) التي أكدت ارتفاع نسبة تمكن الطلبة من مهارات الاستماع بسبب إتقانهم لهذه المهارات مع طبيعة ما يدرسونه ويتدربون عليه من مواد أدبية وعلمية ومنطقية، والتي تربي فيهم مهارات التحليل والتعليل والاستنتاج، والبحث في النتائج والحلول المناسبة لما يواجهون من مشكلات، أو ما يعرض عليهم من مقترحات.

ثالثاً: نتائج السؤال الثالث:

نص السؤال الثالث على: ما مدى قدرة طلبة جامعة الملك عبد العزيز على الاستماع الجيد داخل المحاضرة؟

تم تطبيق اختبار مهارات الاستماع لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والوزن النسبي لعينة الدراسة في اختبارات مهارات الاستماع لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز.

الرقم	المهارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %
١	الفهم.	٣،٢٣٠	٠،٤٤٠	٨٠،٩٣
٢	التمييز.	٣،٣٢٠	٠،٤٧٠	٨٢،٨٢
٣	الاستماع الناقد.	٣،٠٢٠	٠،٥٦٢	٧٥،٦٢
٤	الاستماع التذوقي.	٢،٧٣٩	٠،٥٧٧	٦٨،٣٦
٥	التفكير التقويمي.	٢،٢٢٥	٠،٦٤٣	٦٧،١١
المجموع		٢،٩٠٦	٠،٥٣٨	٧٤،٩٦

يبين الجدول رقم (٣) البيانات الوصفية من حيث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي في اختبار مهارات الاستماع لعينة الدراسة في جامعة الملك عبد العزيز، وقد جاءت تلك النتائج بأعلى متوسط حسابي في مهارة التمييز بلغ (٣،٣٢٠) وانحراف معياري قدره (٠،٤٧٠)، بينما كان الوزن النسبي لتلك المهارة (٨٢،٨٢%)، أما أقل قيمة فكانت في مهارة التفكير التقويمي بمتوسط حسابي وقدره (٢،٢٢٥) وانحراف معياري بلغ (٠،٦٤٣)، ووزن نسبي قدره (٦٧،١١%)، بينما جاء إجمالي المهارات بمتوسط حسابي قدره (٢،٩٠٦)، وانحراف معياري قدره (٠،٥٣٨)،

ووزن نسبي قدره (٧٤،٩٦%)، أي أن مستوى التمكن لتلك المهارات لدى طلاب الجامعة (عينة البحث) يقع ضمن المستوى الجيد.

ونتبين من النتائج مدى صدق استنتاجات الطلاب في تقدير مدى استخدامهم للمهارات التي تناسب المحتوى العلمي للمهارات التي يحتاجونها، حيث جاءت مهارات التمييز والفهم والاستماع الناقد في المقدمة، بينما احتلت مهارتا الاستماع التذوقي والتفكير التقويمي ذيل القائمة.

وتدل النتائج على مدى احتياج الطلاب في مختلف اختصاصاتهم العلمية والأدبية لاستخدام جميع أنواع مهارات الاستماع من التمييز والفهم والاستماع التذوقي والاستماع الناقد والتفكير التقويمي، وعلى مدى وعيهم وحاجتهم لامتلاك تلك المهارات واستخدامها في حياتهم العلمية والعملية؛ لأنهم يعيشون في عصر الانفجار المعرفي، وعصر الوسائط المتعددة، وعصر الإنترنت، ولا بد فيه من التسلح بمهارات الاستماع المختلفة حتى لا يقعوا ضحية للدعاية الإعلامية، ويتعاملون بمهنية مع المعلومات والأخبار.

ويمكن إرجاع هذه النتيجة من تفوق الطلاب في مستوى اكتساب مهارات الاستماع بصفة عامة إلى طبيعة الدراسات العلمية التي يتلقاها بعض الطلاب التابعين للكليات العلمية، وكثرة حلقات النقاش مع أساتذتهم، ودور الأنشطة الثقافية الصفية وغير الصفية، واكتسابهم الثروة اللغوية، مما يؤدي إلى فعالية الرسالة المسموعة بين المرسل والمستقبل.

وتتفق هذه نتيجة مع دراسة كل من إيمري (Emery ,1991) ودراسة إلياس وبيهي (Elias, pihie 1999) والتي أكدت أن نسبة ٤٠% من طلاب الجامعة يمتلكون مهارات استماع تؤهلهم للتواصل الجيد والاستقبال الفعال مع المقررات الدراسية، وكذلك تتفق مع نتائج دراسة قورة وسنجي وأبو البن (٢٠١١) والتي أوصت بتدريس مقررات الاستماع لمرحلة التعليم الجامعي؛ بهدف التدريب المبكر على مهاراته وإتقانها وفقاً لأسس علمية، وتفعيل دور الأنشطة الثقافية الصفية وغير الصفية بما يساعد على صقل مهارات الاستماع لديهم، والاهتمام بتقييم مهارات الاستماع، ورصد درجات خاصة لها ضمن المقررات الدراسية، والسعي إلى إضافة مقررات الاستماع إلى أقسام اللغة العربية وإلى كليات تدريب الطلاب المعلمين من أجل إتقان تلك المهارات، ثم العمل على كيفية تنميتها لدى الطلاب في المستقبل.

ولكن نتيجة الدراسة تتعارض مع نتائج دراسة جاب الله (١٩٩٦) التي توصلت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي وبين مستوى اكتساب مهارات الاستماع، بمعنى أن مهارات الاستماع لا تلعب دوراً بارزاً في عملية التحصيل الدراسي لطلاب الجامعة، وأن الطلاب يعتمدون على مهارات أخرى في

تحقيق نجاحهم الدراسي، ويأتي في مقدمتها: القراءة، والاطلاع، والتلخيص، ومذاكرة كل ما هو مكتوب أو مدون.

أما عن سبب ضعف الطلاب في مهارات التفكير التقويمي فيعزوها الباحث إلى ضعف الطلاب في التدرب على مهارات التفكير بشكل عام في مراحل التعليم العام، وكذلك في مرحلة التعليم الجامعي، وعدم الاهتمام بتنمية تلك المهارات لديهم، مما يجعلهم عاجزين عن تحليل النص المسموع الموجه لهم، وإدراك ما يتضمنه من أفكار وآراء، والقدرة على الاستنتاج وإصدار الأحكام، مع العلم بأن المؤسسات التعليمية والتربوية الحديثة تنادي بضرورة العمل على تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين.

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (الحاوري، ٢٠١٦) التي ترى أن النقص في امتلاك مهارات الاستماع الناقد سبب من أسباب إخفاق الطلاب في التعليم الجامعي وفي بناء العقلية العلمية، ويحول بينهم وبين كتابة خلاصة دقيقة لما يسمعونه من المحاضرات والدروس، ويجعلهم يعانون من ضعف ملكة النقد والتحليل الواضح، وكذلك مع دراسة (الناقة والشيخ، ٢٠٠٩) التي أظهرت نتائجها مدى تدني مستوى طلاب العينة في جميع مهارات الاستماع المطلوبة.

التوصيات والمقترحات.

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

- ضرورة اهتمام الباحثين بمهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي في المرحلة الجامعية وفي مرحلة التعليم العام.
- عمل برامج ودورات تدريبية للمدرسين حول أهمية تدريس وتنمية مهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي في جميع المراحل التعليمية بدءاً من رياض الأطفال وانتهاء بالجامعة.
- توجيه وحث مدرسي اللغة العربية في المرحلة الجامعية على تنمية مهارات الاستماع لدى الطلاب من أجل تحقيق التفوق الدراسي.
- التأكيد على مؤلفي كتب اللغة العربية في المرحلة الجامعية بضرورة مراعاة جميع مهارات اللغة العربية وخاصة الاستماع منها عند التأليف.
- ضرورة تنمية مهارات آداب الاستماع الجيد لدى طلاب الجامعة.
- ضرورة أن يكتسب طلاب الجامعة مهارة الاستماع الناقد، والتي تزودهم بالوعي والإدراك لمغزى ما يستمعون إليه، والقدرة على إصدار حكم صحيح بشأنه.

المراجع :

ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩١). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

أولا: المراجع العربية.

البشري، محمد شديد (٢٠١٧). مهارة الاستماع في كتب اللغة العربية المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، مج (١٨)، العدد (١)، ص ٢١٧-٢٤٢

البشير، أكرم عادل (٢٠٠٥). مهارة الاستماع في منهاج اللغة العربية لصفوف الحلقة الثانية من المرحلة الأساسية في الأردن. المجلة التربوية. جامعة الكويت. المجلد(٢٠)، العدد (٧٧)، ٩٩-١٢٧

بورسلي، سبيكة حسين (١٩٩٩). التفاعل الاجتماعي من خلال مهارتي الاستماع والتحدث: دراسة وصفية تحليلية. مجلة التربية، الكويت، السنة (٩)، العدد (٣١)، ٩٠-١٠٧

جاب الله، علي (٢٠٠٧). تنمية المهارات اللغوية وإجراءاتها التربوية. القاهرة: إبتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

جاب الله، علي سعد علي (١٩٩٦). مهارات الاستماع اللازمة للنجاح في الدراسة الجامعية: دراسة عبر التخصصات. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مصر، العدد٣٩، ٧٥-١٢٨

حامد، عبد السلام السيد (٢٠١٦). الاستماع وأثره في اللغة العربية. مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر، المجلد (٢)، العدد (٢٩)، ٨٧٧-٩٠٠

الحسن، حنان عبد الله (٢٠١٣). تقويم النشاطات المتضمنة في كتاب (لغتي الخالدة) المقررة على تلميذات الصف الأول المتوسط في ضوء مهارات الاتصال الشفهي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم المناهج وطرق التدريس، الرياض.

حسن، منى خليفة علي (١٩٩٨). برنامج إرشادي لزيادة فاعلية الأنشطة المدرسية في تنمية مهارات الاستماع والإنصات الجيد لدى الأطفال. ورقة عمل قدمت للمؤتمر السنوي الخامس الإرشاد النفسي والتنمية البشرية في جامعة عين شمس، القاهرة، ٣٦٩-٤٠٩

الزغاط، جمال سليمان (٢٠٠٥). تقويم أداء تلاميذ المرحلة الاعدادية في ضوء مستويات المعيارية للاستماع. المؤتمر العلمي السابع عشر. يوليو، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة: دار الضيافة، جامعة عين شمس.

سعيد، محمد السيد أحمد (٢٠٠٧). برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى الطلاب معلمي اللغة العربية في ضوء مدخل التواصل اللغوي. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، المنصورة، مصر.
شحاتة، حسن (٢٠٠٥). تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. ط٥، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
عاشور، راتب قاسم والحوامدة، محمد فؤاد (٢٠٠٣). أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة.
عبد القادر، محمود هلال (٢٠١٣). برنامج قائم على القصص الإلكترونية لتنمية مهارات الاستماع النشط وأثره في الدافعية للتعلم لدى التلاميذ منخفضي التحصيل بالمرحلة الابتدائية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، المجلد(٤١)، العدد(٢)، ١٣-٥٦
عصر، حسني عبد الباري (١٩٩٩). قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها. الإسكندرية: المكتب العربي الحديث.
عمار، سام (٢٠٠٢). اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية. بيروت: مؤسسة الرسالة.
عميرة، محمد زين العابدين علي (٢٠٠٣): فعالية برنامج مقترح في تنمية مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية في ضوء المدخل التواصلي، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
قنصوه، أماني محمد وجاد، منى محمود وقناوي، شكري عبد العظيم (٢٠١٥). مهارات الاستماع الناقد في عصر المعلوماتية للمتعلم في مرحلة المراهقة. مجلة دراسات تربوية، مصر، المجلد (٢١)، العدد (٤)، ٧٦٣-٧٨٨
كشاش، محمد (٢٠٠٧). تعلمية الاستماع بين الفطرية والنظرية والتطبيق. مجلة التربية، قطر، السنة ٣٦، العدد ١٦٢، ١٣٠-١٥٢
اللحيدان، عبد الله بن إبراهيم (٢٠٠٣). الاستماع في مجال الدعوة: أهميته ووسائل تحسينه. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية، المجلد (١٥)، العدد (١)، ١١٩-٢٤١
مجاور، محمد صلاح الدين (١٩٨٣). تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية. ط٣، الكويت: دار القلم.
مدكور، عي أحمد(٢٠٠٢). تدريس فنون اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي.
المستريحي، فطنة أحمد (٢٠٠٦). أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الاستماع الناقد والتذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة

الأساسية العليا في الأردن. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
المعبر، سمير بن يحيى (٢٠٠٦). الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة مرتكزات أساسية لعلوم اللغة العربية. مجلة علوم اللغة، مصر، المجلد(٩)، العدد(٢)، ٤٩-١٠٧
الناقة، صلاح أحمد والشيخ العيد، إبراهيم سليمان (٢٠٠٩). مدى امتلاك طلبة المرحلة الأساسية لمهارات الاستماع. مجلة القراءة والمعرفة، القاهرة: جامعة عين شمس، العدد(٨٩)، ٨٦-١١٠
الهاشمي، عبد الرحمن، والعزاوي، فائزة (٢٠٠٥). تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
يونس، فتحي علي (١٩٩٥). اللغة والتواصل الاجتماعي. الكويت: ذات السلاسل.
يونس، فتحي علي (١٩٩٩). اللغة العربية والدين الإسلامي في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
يونس، فتحي علي (٢٠٠١). استراتيجية تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية. كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.
يونس، فتحي علي، الناقة، محمود كامل، مدكور، علي أحمد (١٩٨١). أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، كلية التربية، جامعة المنصورة، دار الثقافة للطباعة والنشر.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Elias, Habibah; Pihie , Zaidatol. (1999): Listening Competence Among University student. Online at: ertc. Ed. Gov. ed 478119 cs 512.
- Lund Steen ,S.W. (1979): listening : Lts impactor all levels on reading and the other Language arts. Urbana, IL: National Council of Teachers of English.